المعالجة الإعلامية للاغتيالات السياسية بعد ثورة 30 يونيو في القنوات الفضائية العربية

دراسة مقارنة بين القنوات المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات

د. فاطمة شعبان محمد(*)

المقدمة

لم يعد الإرهاب ظاهرة تخص دولة بعينها تنفرد بظروف سياسة خاصة، بل أمسى ظاهرة عالمية تجتاح معظم مناطق العالم، ولكن بدرجات متفاوتة، حيث تطالعنا وسائل الإعلام بوقوع العديد من الأحداث الإرهابية في مختلف بلدان العالم التي باتت تعاني من الإرهاب خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية[1]. ولا شك في أن ظاهرة الإرهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها، ولمَا اتضح أننا أمام ظاهرة إجرامية منظمة تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الأبرياء وخلق حالة من الفوضى العامة[2].

فالإرهاب ظاهرة تاريخية عرفها العالم منذ وقت بعيد، ولا تزال تأثيراتها السلبية مستمرة إلى وقتنا الراهن وتزايدت خاصة خلال العقدين الأخيرين، حيث صار الإرهاب وأخطاره يهدد مختلف دول العالم، مع تفاوت الأسباب التي تؤدى إلى ظهور الأعمال الإرهابية بين دولة وأخرى[3]، ولعل الأمر الذي ساهم في إعطاء تلك الأهمية القصوى للإرهاب في زمننا الحاضر هو التقدم الهائل لوسائل الإعلام أو ما يسمى بثورة الاتصال

(*) مدرس الإنتاج الإعلامي بالمعهد الدولي العالي للإعلام ـ أكاديمية الشروق.

التي استقطبت الجماهير بشكل كبير، فالإعلام بمختلف أنواعه يقوم بدور فعال في تعريف المواطنين بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطروحة داخل مجتمعاتهم، مما ينتج عنه توعية الرأي العام وتمكين المواطنين من فهم وحل مشكلات العصر[4].

وما حوادث الاغتيالات السياسية إلا إحدى صور الإرهاب المنتشرة في أرجاء العالم، والتي تشكل واحدة من المشكلات الشائكة التي يعاني منها المجتمع العالمي بشكل عام، والمجتمع المصري بشكل خاص على مر تاريخه الطويل؛ كما تعتبر الاغتيالات السياسية هي الأكثر انتشارا في الدول العربية، وبصفة خاصة مع تصاعد حدة الاحتقان السياسي والتوتر المجتمعي الذي استفحل مع ما أطلق عليه ثورات الربيع العربي، وبالفعل فقد تزايدت تلك العمليات بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وبغض النظر عن نجاحها أو فشلها، فإنها ساهمت في تعميق الخلافات بين مختلف القوى السياسية والمجتمعية، وهو ما قد يؤدي إلى انتشار ما يمكن تسميته بدورة العنف.

وما يلاحظ على التصفية الجسدية التي حدثت في الآونة الأخيرة خاصة في المنطقة العربية هو اتساع دائرة المستهدفين بالاغتيال لتشمل عددا من الفئات مثل السياسيين والعسكريين ورجال القضاء والشرطة والإعلام والنشطاء السياسيين والفنانين.

الإرهاب والاغتيالات السياسية وجهان لعملة واحدة

هناك تعريفات مختلفة للإرهاب من منظور المستوى الأكاديمي والسياسي والأمني، إلا أن أغلبها يشترك في التعريف بأنه: العنف الذي يستخدم عمداً، أو التهديد باستخدام العنف ضد الأشخاص لخلق خوف وقلق، وذلك من أجل تحقيق أهداف سياسية. كما يتضح أن هناك سبيلا يتخذه للإرهابيين: وهو جذب الانتباه وتبرير أعمالهم. لذا يستخدم الإرهابيون الدراما في عملياتهم الإرهابية لعرضها على المسرح الإقليمي والعالمي لوسائل الإعلام المختلفة، حيث إنهم صاروا أكثر اهتماما بالتغطية الإعلامية

لجرائمهم[5]، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، حيث نال الإرهابيون اهتماما واسعا من قِبَل وسائل الإعلام، والتي راحت تقدم للإرهابيين بانتظام الفرص في أن يُستَمَعَ إليهم دوريا، حتى صار الإرهابيون مصدرا إعلاميا يقدم الحجج والتبريرات والدوافع عبر وسائل الإعلام[6].

يحق القول بأن الإرهاب يُعد من أكبر وأخطر القضايا المطروحة حاليا، حيث يُشير مفهومه إلى كل عمل ينطوي على: ترويع وتخويف المواطنين، والاغتيال، والتعذيب، واحتجاز المواطنين، وإلحاق الضرر المادي والمعنوي بالمجتمع. كذلك من تعريفاته أنه كل سلوك يتنافى مع الشرعية القانونية والدستورية. كما يمكن تعريفه باعتباره انتهاكا عمديا للقواعد الدينية والعرفية ومنظومة القيم السائدة في المجتمع، وهو أيضا كل فعل يُخِل بأمن واستقرار المجتمع، وكذلك هو كل عمل يهدد المصالح العليا للدولة[7].

أما الاغتيال السياسي فهو وسيلة عنيفة للتصفية وللتخلص من الخصم الذي تتعارض أفكاره وتوجهاته مع مصالح جهة معينة[8]، ويتم بقتل الأعداء السياسيين أو قتل الأبرياء ما داموا معارضين، سواء كانت دوافع القتل سياسية أو فردية، وهو يوجه أساسا للقيادات والوزراء وأصحاب الجاه، وغالبا ما يتم اغتيال القاتل فور وقوع جريمة الاغتيال[9]، ويكون التبرير لدوافع عملية الاغتيال عدة أسباب، منها: أسباب عقائدية أو أسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو انتقامية.

وفي الهيئات القانونية الدولية لا يوجد تعريف مُطْلَق يحدد بالضبط المفهوم اللغوي والقانوني والسياسي للاغتيال، ولا تزال التعريفات الموضوعة للاغتيال مثار جدال بين الأفراد والجماعات ولم تحسم بع، ويُعزى ذلك للغموض الذي يكتنف تحديد هوية كل من القاتل والضحية وشرعية وجود ونشاط الاثنين، أي بعبارة أخرى "من يغتال من؟"، ومهما كانت التعليلات فهناك العديد من المواثيق والأعراف الدولية التي تحظر هذا السلوك الذي

يوصف بأنه اغتيال، ومنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقيات جنيف، والتي تحظر صراحة الاستهداف بالتصفية الجسدية خارج نطاق القضاء.

وتُعَرض القواعد التي تعالج عمليات القتل العمد في ثنايا قوانين دولية أهمها القانون الدولي الإنساني الذي يطبق حصريا في أوقات "النزاع المسلح" الداخلي أو الخارجي، ومنها القانون الدولي لحقوق الإنسان، المعني بحماية الحقوق الأساسية للجميع في كل الأوقات، بالتنسيق مع معاهدات حقوق الإنسان مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وقوانين الحرب(10).

وتعد الجماعات السرية والعصابات والأقليات القومية أول من يستخدم الاغتيال وسيلة لتحقيق أغراضها لأسباب ودوافع كثيرة ومتنوعة منها القضاء على المنافسين وصولا إلى الاستيلاء على السلطة في الدولة، وعندما يأتي الإرهاب من ناحية الحكومة فإنها تستخدم سلطة الدولة للقضاء على التهديدات المتصورة للأمن من قِبَل جماعات معارضة، كما تستخدمه الجماعات المتمردة التي تسعى إلى تعزيز مواقفها ضد السلطة، وكذلك الحال بالنسبة للإرهابيين الذي يؤمنون بدوافع فكرية، وبالتالي يمارسون الترهيب والاغتيالات. وتتنوع الأساليب والأسلحة والمبررات السياسية وتتغير خلال المراحل التاريخية، ولكن مبادئ ودوافع الاغتيال السياسي هي ذاتها على الدوام(11).

تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر

حفل تاريخ مصر الحديث بالعديد من حوادث الاغتيال التي ارتكبت ضد شخصيات سياسية ذات مراكز مرموقة إما بدافع الوطنية وإما بتحريض من جماعات وتشكيلات لها أهداف سياسية، ويمكن عرض تاريخ الاغتيالات السياسية التي تمت قبل ثورة يوليو 1952م، وتلك التي تمت بعدها، على النحو التالي:

يمكن التأريخ لبداية الاغتيالات السياسية في العصر الحديث باغتيال "جان باتيست كليبر" قائد الحملة الفرنسية على مصر في 14 يونيو 1800م، ثم تمر فترة طويلة واغتيل

رئيس وزراء مصر "بطرس باشا غالي" في 20 فبراير 1910م، والذي كان يرأس محكمة حادثة دنشواي، ثم حدث في 19 نوفمبر 1924م أن تم اغتيال الحاكم البريطاني العام في مصر "السير لي ستاك"، ثم يأتي اغتيال آخر مماثل لاغتيال بطرس باشا غالي، وهو اغتيال رئيس الوزراء "أحمد ماهر باشا" في 24 فبراير 1945م على يد أحد المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، وفي 5 يناير 1946م يأتي اغتيال وزير المالية أمين عثمان. وإذا كانت الحوادث السابقة تم وضع أغلبها في إطار سياسي وبدافع الوطنية، إلا أن عمليات الاغتيالات السياسية التي على أساس ديني فقد بدأت من عام 1948م، وكانت أولاها عملية اغتيال القاضي "أحمد بك الخازندار" في 22 مارس 1948م، والذي كان قد أصدر أحكاما بالسجن ضد أفراد من جماعة الإخوان المسلمين في مارس 1948م على خلفية نظره في قضية (تفجيرات سينما مترو)، وفي 28 ديسمبر 1948م تم اغتيال رئيس الوزراء المصري "محمود فهمي النقراشي" على خلفية إصداره قرارا بحل جماعة الإخوان المسلمين في 8 ديسمبر 1948م.

وبعد ثورة 1952 بدأت سلسة من عمليات الاغتيالات السياسية بمحاولة اغتيال الرئيس السابق جمال عبد الناصر في 26 أكتوبر 1954م، وفي 3 يوليو 1977م يتم اختطاف الشيخ حسين الذهبي وزير الأوقاف السابق، ثم العثور عليه مقتولا، حيث أعلنت جماعة التكفير والهجرة مسئوليتها عن الحادث. وتأخذ عمليات الاغتيالات منحى آخر وهو استهداف المثقفين بدعوى رفض التطبيع مع إسرائيل، حيث يتم اغتيال يوسف السباعي وزير الثقافة السابق في 18 فبراير 1978م، ثم تأتي أشهر حوادث الاغتيال السياسي في مصر، وضحيتها الرئيس السابق محمد أنور السادات في 6 أكتوبر 1981م، ثم يأتي اغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق في 12 أكتوبر 1992م على يد منتمين للجماعة الإسلامية، والذين اعترفوا بعد ذلك أن الذي كان مستهدفا من الاغتيال هو وزير الداخلية السابق عبد الحليم موسى انتقاما لمقتل المتحدث الرسمي لتنظيم الجماعة الإسلامية علاء محيي الدين عاشور. وتتوالى الاغتيالات السياسية على أساس

ديني في مصر ولعل أبرزها اغتيال فرج فودة في 9 يونيو 1992م، ومحاولة اغتيال الأديب العالمي نجيب محفوظ في 14 أكتوبر 1995.

وبعد ثورة 30 يونيو 2013م تطفو إلى السطح مرة أخرى الاغتيالات السياسية لرموز الدولة ولعل أبرزها محاولة اغتيال وزير الداخلية محمد أحمد إبراهيم في 5 سبتمبر 2013م، ثم تأتي أحدث (وليست آخر) حوادث الاغتيالات السياسية في مصر للنائب العام هشام بركات، حيث تعتبر عملية اغتياله في تفجير سيارة مفخخة يوم الاثنين الموافق 29 يونيو 2015م الضربة الأقسى التي تعرضت لها مصر في الفترة الأخيرة، إذ يعد المستشار هشام بركات أرفع مسؤول حكومي يتم اغتياله منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي في يوليو 2013م عقب مظاهرات واحتجاجات واسعة ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين ممثلة في الرئيس المعزول محمد مرسي، كما أنها تعد أول عملية اغتيال تمت لمسؤول كبير منذ الإطاحة بمرسي وما أعقبها من اضطرابات وأعمال عنف استهدفت الاغتيالات بشكل خاص عناصر الشرطة والجيش على يد عناصر مسلحة، سواء في سيناء أو غيرها من المدن المصرية.

المشكلة البحثية

تهتم وسائل الإعلام اهتماما بالغا بأحداث الاغتيالات السياسية، حيث تصنف باعتبارها أحداثا ذات قيمة إخبارية متزايدة، نظرا لأنها تنطوي على قدر متزايد من الصراع، ومن ثم تتصدر هذه الأحداث الصفحات الأولى بالصحف، فضلا عن مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية، وفي هذا الصدد يدركها الرأي العام باعتبارها أحداثا بالغة الأهمية خلال فترة زمنية معينة. إلا أن التغطية الإعلامية لمثل هذه الأحداث أصبحت موضع قلق الرأي العام والجهات الرسمية المعنية بمكافحة الإرهاب، وذلك في ظل الفوضى الإعلامية التي تشهدها وسائل الإعلام في تعاملها مع قضية الإرهاب، والتي قد تؤدي من جهة إلى تكريس الخوف والهلع لدى الرأي العام وتعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني من

جهة أخرى، وما قد يستتبع ذلك من هزات غير مأمونة في السياحة والعلاقات مع الخارج وتعطيل التنمية وخفض الاستثمارات الخارجية والداخلية في المشروعات المأمولة والانخفاض في البورصة ... وغيرها. لذا يعد هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على المشكلة التي تواجه وسائل الإعلام (الفضائيات العربية على وجه الخصوص) في التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، خاصة تلك المتعلقة بحوادث اغتيال الرموز السياسية.

وتتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل المعالجة الإعلامية (في القنوات الفضائية المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية) لحوادث الاغتيالات السياسية بعد ثورة 30 يونيو 2013 بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، من خلال رصد مدى التوافق والاختلاف في أطر تقديم حادثة الاغتيال في هذه القنوات، بالإضافة إلى تقييم أداء الإعلاميين أثناء قيامهم بتغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلين:

1. **كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفضائيات العربية؟**
2. **إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟**

الدراسات السابقة المتعلقة بظاهرة الإرهاب وعلاقتها بوسائل الإعلام

قامت الباحثة بمسح عدد من الدراسات التي ترتبط بظاهرة الإرهاب وعلاقتها بوسائل الإعلام المختلفة في عدد من الدوريات العلمية العربية والأجنبية، بالإضافة الى مجموعة من الدراسات المنشورة على شبكة الانترنت، وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه، وتم استعراض هذه الدراسات مرتبة زمنيا من الأحدث إلى الأقدم.

1. دراسة ثريا السنوسي ومروة سعيد، (2016)[12]، تهدف إلى رفع مستوى الأداء المهني للإعلام في مواجهة الإرهاب، وتقديم استراتيجيات وأدوات تطبيقية للإعلام

لتمكينه من إنتاج رسائل تسهم في تنوير الجمهور ليتمكن من مواجهة الإرهاب، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: الالتزام في التغطية الصحفية بمعايير الدقة والانضباط، والتي أكدت ضرورة مراعاة التغطية الإعلامية لمعاير الانضباط وروح المسئولية، كما تبين من الدراسة أن الأحداث الإرهابية حظيت بالمنطقة العربية بعدد قليل من الخطوط والعناوين العريضة حيث ظهرت بواقع 28 مفردة خلال فترة الدراسة، وهي تدل على الانشغال بالشأن الداخلي أكثر الاهتمام بأحداث الإرهاب بالمنطقة العربية، كما ظهر اعتماد الصحف السودانية في تغطيتها لأحداث وقضايا المنطقة العربية على التناول السطحي العارض دون اقتراح سبل وطرق تؤدي للمعالجة ومن ثم التصدي للظواهر الدخيلة على مجتمعنا العربي.

2. دراسة هنيدة قنديل، (2016)[13] خلصت إلى عدة نتائج لعل أبرزها، هي أن القناة العراقية موضوع الدراسة قد خصصت فضاءً زمنيًا كبيرًا يصل أحيانا إلى 100 بالمائة من محتوى النشرة لمعالجة الأخبار التي لها علاقة بتنظيم داعش. وقد تبنت استراتيجية إعلامية تعتمد على المواد الإعلامية المسجلة وبالتالي المحضرة والمدروسة مسبقا، بعيدا عن مجازفات "المباشر". كما أن الإعلام الرسمي العراقي يبدو وكأنه قد شرع لنفسه مواجهة الإرهاب والتصدي له من خلال تكثيف الأخبار المتعلقة بنشاطه وتحركاته، وتفسيرها وتفكيكها بما يخدم مصلحة دولة "العراق"، إلا أن "العراقية" قد اكتفت بمصادرها الذاتية بدرجة أولى ثم بالمصادر الرسمية العراقية بدرجة أقل. كما تعمدت رفض كل المصادر الأخرى عن طريق تجاهلها. وهو مؤشر قوي يبين مدى انغلاق القناة المدروسة، خلال فترة الدراسة، وتمسكها بالطرح الأحادي الجانب وتغييب الرأي المخالف. وهو ما يتنافى وجوهر الأخلاقيات المهنية للعمل الإعلامي، لاسيما مسألة الموضوعية والحياد وعرض جميع الزوايا للخبر. وبالتالي يمكن القول إن الإعلام العراقي قد ضحى بمهنيته في سبيل الولاء السياسي للحكومة التي يمثلها.

3. دراسة أشرف جلال، (2015)[14]، والتي تناولت أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ومدى إسهام تلك التغطية في تشكيل رأي عام تجاه الظاهرة. وقد توصلت الدراسة إلى اعتماد الإعلام المصري على الأطر السياسية والأمنية؛ وذلك لأن المعالجة الإعلامية للإرهاب ركزت على مظاهر الأزمة، وليس على الأطر العامة التي تميل إلى البحث في أسبابه وكيفية مواجهتها وعلاج آثارها السلبية على المجتمع، لهذا ظهرت المعالجة الإعلامية في مجملها سطحية ومبتورة تفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير.

4. بينما سعت دراسة (Jürgen Gerhards & Mike S Schäfer)، (2014)[15] لتحليل كيفية تقديم الحوادث الإرهابية؛ حيث قامت الدراسة بتحليل التغطية الإخبارية لأربعة حوادث إرهابية في البرامج الإخبارية الرئيسية لكل من قناة CNN الامريكية، وقناة الجزيرة العربية، وقناة بي بي سي البريطانية، وقناة ARD الألمانية، وظهر من التحليل أن القنوات الأربع اشتركت في: أنها كرّست نفس الانتباه تقريبا بالأحداث الأربعة، كما استخدمت أساليب متشابهة لوصف هذه الأحداث وتقييمها. وفي الوقت نفسه، ظهر عدة اختلافات ملحوظة ليس بين القنوات الغربية وبين قناة الجزيرة العربية، ولكن ظهرت بين CNN والجزيرة من جهة، والبي بي سي وARD من جهة أخرى. حيث فسّرت كلتا القناتين الجزيرة والـ CNN الهجمات بوصفها "الحرب العالمية على الإرهاب، في حين وضعتها كل من البي بي سي وARD في إطار اعتبارها هجمات إجرامية من قبل عدد قليل من الأفراد ضد الحضارة الإنسانية.

5. أما دراسة (Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar) (2013)[16]، فقد اهتمت بالتعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في تغطية الإرهاب في وسائل الإعلام الدولية، ومدى نجاح الدول والمؤسسات غير الحكومية في تعزيز أطرها حول هذه القضية، وتوصلت الدراسة

إلى أنه في حالة الصراعات يهتم الصحفيون بالعوامل الخاصة بالحدث وأبعاده، بينما يهتم الصحفيون ببناء قصة درامية للحدث عندما يتعلق الأمر بالإرهاب أكثر من وضعه في سياق سياسي.

6. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإعلام والمجموعات الإرهابية حللت دراسة عبد الرحمن عبد الله (2013)[17] وجهات النظر المختلفة حول الدور المطلوب من وسائل الإعلام أثناء تغطية الأحداث الإرهابية، وذلك في إطار نظرية "وضع الأجندة" ونظرية "الأطر الإعلامية"، وقد توصلت الدراسة إلى أن وجهات النظر هذه تؤثر على سلوك الإرهابيون، والحكومات، مما ينتج عنه غالباً مكاسب استراتيجية للحدث الإرهابي، واختتمت الدراسة بتوصيات استراتيجية لتحسين العلاقة بين الإعلام والحكومة وتعزيز الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب.

7. وحاولت دراسة شهيرة فهمي (Shahira Fahmy) (2010)[18] التعرف على طبيعة الأطر المصورة المستخدمة لتغطية أثر الحرب على الإرهاب في الصحافة الانجليزية والعربية خاصة حول حادثة 11 سبتمبر والحرب الأفغانية، حيث تم تحليل مضمون صحيفة انترناشونال هيرالد تريبيون وصحيفة الحياة باللغة العربية، ولقد أظهرت نتائج تحليل التناقض في التقارير المصورة التي استخدمتها الصحافة الإنجليزية والعربية، حيث أكدت صحيفة هيرالد تريبيون على إطار المعاناة الإنسانية في تغطية أحداث هجوم 11 سبتمبر 2001 وتأكيدها على سقوط ضحايا من المدنيين، بينما ركزت هذه التغطية على الإطار المؤيد للحرب في تغطيتها للتدخل بالقوة العسكرية في أفغانستان، أما صحيفة الحياة فقد ركزت بشكل واضح على الدمار المادي الذي أحدثته أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011م، وبشكل أقل على الضحايا، بينما استخدمت كل من الإطار الإنساني نحو ضحايا الحرب على أفغانستان، وإطار المناهضة للحرب، وذلك عن طريق نشر صور من الاحتجاجات المناهضة للحرب وتصوير الأزمة الإنسانية في بلد مسلم.

8. وهدفت دراسة (Kristen E. Hoerl, Dana L. Cloud, and Sharon E. Jarvis) (2009)[19]، إلى التعرف على طبيعة الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست، في تغطيتهما لمحاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة بين عامي 1973م و2001م، وذلك للتعرف على طبيعة الخطاب الخاص بتغطية تلك الحوادث والدوافع السياسية للقتلة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن محاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة حظيت باهتمام بالغ من الصحف الأمريكية والرأي العام الأمريكي، كما توصلت الدراسة إلى أنه قد تم تغطية محاولات الاغتيال باستخدام إطار الضعف للرئيس والأمة، في حين قدم المهاجمون من خلال مجموعة من الأطر، وهي: الوحدة، والمرض، والجنون عند القتلة، وتمثلت أطر الحلول التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضرورة وجود علاج لهؤلاء المهاجمين، كما أن بعض المقالات طالبت بسجنهم.

9. كما تناولت دراسة (Seon-kyoung An & karla K. Gower) (2009)[20]، الأطر الخبرية التي قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية الأزمات التي واجهها المجتمع الأمريكي خلال عام 2006، وتوصلت نتائج تلك الدراسة إلى أن الأطر الخبرية الأكثر استخداماً بالترتيب هي: إطار المسئولية ثم إطار الاهتمامات الإنسانية ثم إطار الصراع ثم الإطار الأخلاقي وأخيراً الإطار الاقتصادي، واعتمد استخدام كل إطار على نوع الأزمة.

10. بينما سعت دراسة محمد النواوي (Mohammed El-Nawawy) (2004)[21] إلى تحليل التغطية الإعلامية العربية للموضوعات المتعلقة بتنظيم القاعدة، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والحرب في العراق؛ وذلك بهدف الكشف عن مفهوم الإرهاب في وسائل الإعلام العربية ومدى تطبيقها لمعايير التوازن والحقيقة والموضوعية في تغطيتها وخاصة في حالة النزاعات السياسية الحادة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز التساؤلات التي تواجه الصحفيين الشبان العرب في تغطيتهم

للصراعات والأنشطة الإرهابية تدور حول كيفية التفريق بين نشر الحقيقة والدعاية للإرهاب في ظل الاتهامات المتبادلة، وكيفية الاستمرار في تقديم جميع وجهات النظر في بعض المشكلات الحساسة مثل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وأخيراً والأهم هو كيفية بقاء المراسل سليما وعلى قيد الحياة في هذه البيئة الخطرة.

الاستفادة من الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات والأوراق البحثية السابقة بتناول التغطية الإعلامية لظاهرة الإرهاب ودورها في تشكيل معارف الجمهور، كذلك تناولت الدراسات السابقة أطر تقديم قضايا الإرهاب في وسائل الإعلام المختلفة، حيث تبين أن من أكثر الأطر استخداما الإطار السياسي والأمني والإنساني، كما اهتمت هذه الدراسات برصد أبرز الانتهاكات والأخطاء التي يقع فيها بعض الإعلاميين عند الممارسة الإعلامية، وعلاقة الإرهابيين بوسائل الإعلام، فقد توصلت الدراسات السابقة إلى قدرة الجماعات الإرهابية على توظيف وسائل الإعلام لخدمة مصالحها وأهدافها. ومن ثم فقد أفادت هذه الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، بالإضافة إلى المساعدة في بناء صحيفة تحليل المضمون، كما استفادت مما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة التحليلية.

نظرية الأطر الإعلامية

تعتمد الدراســـة على نظرية الأطر الإعلامية والتي تعد من المداخل النظرية التي تجمع بين قوة تأثير وســـائل الإعلام ومحدودية هذا التأثير، حيث تكمن قوة التأثير في الإطار الذي تقدم وســـائل الإعلام المعلومات من خلاله، وبالتالي التأثير على طريقة إدراك المتلقي للمعلومة ضـــمن هذا الإطار المقدم والمعد من قبل وســـائل الإعلام. أما محدودية هذا التأثير، فإنها تكمن في المتلقي وأفكاره المسبقة والعمليات المختلفة التي يتم

من خلالها تمثيل واستيعاب المعلومات الواردة له حتى يتسنى للفرد إدراكها بالطريقة التي تتفق وأفكاره واتجاهاته.

ونظرية الأطر الإعلامية تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسالة الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، كما تقدم هذه النظرية تفسيرا منظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باختيارات وباستجابات المتلقي المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[22].

وتستمد نظرية الأطر الإعلامية جذورها من بعض النظريات التي تعتمد على "التفاعل الرمزي" (Symbolic Interaction) و"البناء الاجتماعي" (Social Construction) للحقيقة، وكل من هاتين النظريتين توضح أن التوقعات التي يكونها الفرد عن نفسه وعن الآخرين وعن المجتمع هي أحد العناصر الأساسية في الحياة الاجتماعية[23].

أي إن الأطر ما هي إلا طريقة أو أداة تقدم وسائل الإعلام من خلالها المعلومات عن القضايا والأحداث المختلفة، ومعنى هذا، أن وسائل الإعلام ما هي إلا وسائل أو أدوات في أيدي الإعلاميين الذين يساهمون في تشكيل الأطر التي تقدم من خلالها المعلومات؛ ولهذا فعندما تصل لنا معلومات داخل إطار ما، فإن هذا الإطار يتناسب مع أغراض وأهداف المصدر الذي قدم هذه المعلومة، فمن غير المحتمل ألا تكون المعلومة المقدمة لنا عبر هذا الإطار موضوعية بمعنى الكلمة[24].

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في "إطار" (Frame) يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واغفال أخرى[25]. فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.

خلاصة القول، الأطر الإعلامية تقوم باختيار بعض النواحي من الواقع المدرك، والتركيز عليها وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، ليثير (أو يروج) لتعريف مشكلة معينة، والتفسير السببي لها، والتقييم العقلي، ومعالجة الاقتراحات الخاصة بالموضوع المطروح[26].

وتعتمد الدراسة الحالية على كل من نموذج "روبرت اينتمان" (Ropert Entman 1993)[27]، وذلك لتحديد تعريف المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها، وكذلك عرض وتبرير معالجات القضية وتوقع آثارها المحتملة، كما تعتمد على نموذج "بان" و"كوسيكي" (Pan & Kosicki 1993)[28] لرصد الأفكار الرئيسية التي يتضمنها النص الخبري فيما يتعلق بالقضايا والأحداث المعنية بالدراسة.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين، هما:

أ. كيفية تقديم حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفضائيات العربية.

ويتحقق هذا الهدف من خلال رصد وتحليل أطر خطاب المعالجة الإعلامية في الفضائيات المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، ويتفرع من هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية تتمثل في:

1. رصد الأطروحات والأفكار المحورية الخاصة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات كما تضمنها الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية.
2. رصد وتحليل الأطر الإعلامية المستخدمة لتقديم حادثة اغتيال النائب العام.
3. رصد جوانب الاتفاق والاختلاف في أطر المعالجة الإعلامية للفضائيات المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية لحادثة الاغتيال.

ب. تقييم أداء الإعلاميين في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.

ويتحقق هذا الهدف من خلال رصد وتحليل التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات من خلال الهدفين الفرعيين التاليين:

1. رصد وتحليل مستوى التغطية الإعلامية والاستراتيجيات الإقناعية التي استخدمها الإعلاميون.
2. تقييم تدخلات الإعلاميين في وصف حادثة اغتيال النائب العام.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة نحو الإجابة عن عدة تساؤلات خاصة بموضوع الدراسة تتمثل في:

أ. كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفضائيات العربية؟

1. ما الأفكار المحورية للمعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
2. ما طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحاثة اغتيال النائب العام؟
3. ما موضوعات الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
4. ما وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟

ب. إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟

1. ما مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
2. ما الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟

3. ما مدى تدخل مقدم البرنامج في وصف حادثة اغتيال النائب العام، وما نوع هذه التدخلات؟

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث تقوم برصد وتحليل الخطاب الإعلامي لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، بالإضافة إلى رصد مدى التوافق والاختلاف بين أطر تقديم الفضائيات المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية لهذه الحادثة، وكذلك تقييم أداء الإعلاميين في معالجتهم لحادثة الاغتيال.

مناهج الدراسة

- **منهج دراسة الحالة:** الذي يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل، وتقوم هذه الدراسة على دراسة المعالجة الإعلامية لحوادث الاغتيالات السياسية بعد ثورة 30 يونيو 2013م بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات يوم الاثنين الموافق 29 يونيو 2015.

- **منهج المسح الإعلامي:** يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية والاستكشافية ويعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة، حيث تعتمد هذه الدراسة على هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال مسح التراث العلمي السابق،

والمضامين الخاصة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في القنوات الفضائية المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية.

- **المنهج المقارن:** وهو أداة من أدوات الاستقراء المرتبطة بالدراسات التحليلية والميدانية، وهو الذي يستخدم كمنهج مساعد للمقارنة بين أطر معالجة الفضائيات المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات لمعرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بينها.

أدوات الدراسة

- **تحليل المضمون:** حيث تهتم أداة تحليل المضمون بالمعاني والأفكار التي تضمها الرسالة الإعلامية، وبالشكل الذي تقدم فيه تلك الرسالة، ولا تكتفي الدراسة بالتحليل الكمي للبيانات، بل تهتم ايضاً بالتفسير والتحليل ورصد الملاحظات الكيفية، وتسعى استمارة تحليل المضمون في هذه الدراسة نحو رصد وتحليل الأطر الإعلامية الموظفة في تناول حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وتقييم أداء الإعلاميين في تغطيتهم الإعلامية لهذه الحادثة.

الإطار الإجرائي للدراسة

- **أولا: مجتمع الدراسة**

تم اختيار عينة الدراسة التحليلية للقنوات الفضائية وفقا لأسلوب العينة العمدية، حيث تم عمل مسح شامل للبرامج الحوارية التي تناولت حادثة اغتيال النائب العام في القنوات التالية:

- أولا: الفضائيات المصرية، وهي: قناة النيل، وقناة صدى البلد، وقناة الحياة، وقناة دريم، وقناة سي بي سي اكسترا.

- ثانيا: الفضائيات العربية، وهي: قناة العربية، وقناة سكاي نيوز عربية، وقناة الجزيرة.
- ثالثا: الفضائيات الموجهة باللغة العربية، وهي: قناة الحرة، وقناة روسيا اليوم، وقناة فرانس 24، وقناة دوتش فيلله، وقناة يورونيوز.

- **ثانيا: الحدود الزمنية للدراسة**

تمتد الحدود الزمنية للدراسة من 29 يونيو 2015 وهو تاريخ اغتيال النائب العام هشام بركات، وحتى 4 يوليو 2015 وهو تاريخ تفجيرات سيناء، حيث تحولت التغطية الإعلامية من متابعة حادثة الاغتيال وتداعياتها إلى تغطية حادث تفجيرات سيناء.

نتائج الدراسة التحليلية

وفيما يلي عرض النتائج التفصيلية للدراسة التحليلية، وهي مقسمة على محورين:

- المحور الأول: كيفية تقديم المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.
- المحور الثاني: تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام.

المحور الأول: كيفية تقديم المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات

استهدفت الدراسة التحليلية التعرف على كيفية تقديم عينة الدراسة لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات وذلك من خلال التعرف على ما يلي:

1. الأفكار المحورية للمعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.

2. طبيعة الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.
3. موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.
4. وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.

1. الأفكار المحورية لحادثة اغتيال هشام بركات في عينة الدراسة

تبين من الدراسة التحليلية أن فكرة "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" جاءت في المرتبة الأولى، حيث ظهرت في 25.6% من الأفكار التي تناولت حادثة اغتيال النائب العام في القنوات الفضائية عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية "المطالبة بتعديل القانون"، و"مسئولية جماعات أخرى غير الإخوان المسلمين عن الحادث"؛ حيث حملت عينة الدراسة مسئولية الحادث لكل من "جهاز الشرطة" و"داعش" و"أجناد مصر" و"معبر رفح" و"تحالف قطر مع تركيا"، وفي المرتبة الثالثة جاء وصف الحدث وكيفية تنفيذه، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم 1)

الأفكار المحورية لحادثة اغتيال هشام بركات

الأفكار المحورية	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث	11	6	3	20	25.6
المطالبة بتعديل القانون	5	5	3	13	16.7
مسئولية جماعات أخرى عن الحادث	6	3	4	13	16.7
وصف حادثة اغتيال النائب العام	7	2	3	12	15.4
التقصير الأمني	-	6	2	8	10.3
نعي النائب العام هشام بركات	2	1	1	4	5.1
قوائم الاغتيالات	4	-	-	4	5.1
أفكار أخرى	3	1	-	4	5.1
الإجمالي	38	24	16	78	100

يتضح من بيانات الجدول السابق اتفاق كل من القنوات المصرية والعربية في تحميل مسئولية حادث اغتيال النائب لجماعة الإخوان المسلمين في المرتبة الأولى، بينما اختلفوا فيما بينهم في استعراض باقي الأفكار المتعلقة بحادثة الاغتيال.

ففي المرتبة الثانية بالنسبة للقنوات المصرية جاء وصف حادثة الاغتيال من خلال تقديم معلومات عن الحادث وتصوير موقع الحدث وحجم الدمار الذي شهده المكان بالإضافة إلى فيديو يوضح اللحظات الأخيرة من حياة الفقيد هشام بركات، يليها في المرتبة الثالثة تحميل مسئولية الحادث لجماعات أخرى غير جماعة الإخوان المسلمين، كان من أبرزها جماعة داعش، والجماعات المتطرفة التي تتسلل من معبر رفح.

وفيما يتعلق بالقنوات الفضائية العربية توضح بيانات الجدول رقم 1 أن توجيه الاتهام بالتقصير الأمني للجهات المسئولة جاء في الترتيب الأول بالإضافة إلى تحميل هذه القنوات مسئولية الحادث لجماعة الإخوان، يليها بفارق طفيف دعوات الضيوف بضرورة تعديل القانون لمواجهة الإرهاب.

أما القنوات الموجهة باللغة العربية فقد تنوعت الأفكار التي عالجت حادثة اغتيال النائب العام، حيث جاء في المرتبة الأولى تحميلها لجماعات أخرى غير جماعة الإخوان المسلمين مسئولية الحادث، ويليها في المرتبة الثانية بفارق طفيف كل من: تحميل جماعة الإخوان المسلمين مسئولية الحادث، والمطالبة بتعديل القانون، ووصف حادثة الاغتيال.

وفيما يلي توضيح للأفكار المحورية التي تم معالجتها في القنوات الفضائية عينة الدراسة

- **أولا: القنوات الفضائية المصرية**

ناقش برنامج "لازم نفهم" في قناة "سي بي سي اكسترا" الحادثة في ثلاث أفكار رئيسية، وهي: "مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث"، وكذلك "مسئولية جماعات أخرى عن الحادث" تمثلت في: إلقاء المسئولية على جماعة داعش، وجماعة أجناد مصر، بالإضافة إلى الاختراق الأمني لجهاز الداخلية، كما ناقش البرنامج المطالبة بتعديل القانون الجنائي في فقرتين.

أما برنامج "العاشرة مساء" في قناة "دريم" فقد قدم وصفا لحادثة اغتيال النائب العام في ثلاث فقرات، وكذلك مناقشة "المطالبة بتعديل القانون الجنائي" في ثلاث فقرات أيضا، وذلك من خلال تفعيل القانون الحالي وتعديله للتغلب على ما وصفه مقدم البرنامج "*العدالة البطيئة*"، كما ألقى البرنامج مسئولية الحادث على جماعة الإخوان المسلمين واستهدافها اغتيال بعض القضاة وغيرهم.

وناقش برنامج "الحياة اليوم" في قناة الحياة "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" في أربع فقرات من البرنامج، كما قدم وصفا للحادث في ثلاث فقرات، بالإضافة إلى تحليل تأثير حادثة اغتيال النائب العام على المجتمع المصري والاقتصاد، وكذلك الربط بين اغتيال هشام بركات وتوقيت نشر فيديو حادثة اغتيال القضاة في سيناء.

كما عالج برنامج "المشهد" في قناة النيل حادثة اغتيال النائب العام في ست أفكار رئيسية وهي: "مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث"، و"مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن دعم الجماعات الإرهابية الأخرى"، ومثال ذلك: "*جميع الجماعات الإرهابية خرجت من رحمها ... تنظيم القاعدة أساسه الإخوان ... داعش أساسها القاعدة والقاعدة أساسها الإخوان*" (29)، كما ناقش البرنامج "الفئات الأخرى المستهدفة من الاغتيالات" من خلال عرضه للقوائم بأسماء المسئولين المستهدفين من الاغتيالات، كما ناقشت مقدمة البرنامج مع الضيوف كلاً من "دلالة اغتيال النائب العام"، و"دلالة توقيت

الاغتيال" حيث خلصت الحلقة إلى أن الهدف هو *"ضرب المؤسسة القضائية، واسقاط مصر الدولة"* (30)، بالإضافة إلى تقديم وصفٍ للحادث ومكانه واللحظات الأخيرة من حياة الفقيد.

وقدم برنامج "على مسئوليتي" في قناة "صدى البلد" خمس أفكار تناولت: مسئولية جماعات أخرى عن الحادث من خلال دعوة البرنامج لإغلاق معبر رفح لمسئوليته عن دخول الإرهابيين إلى الأراضي المصرية، كما ألقى البرنامج مسئولية الحادث على جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى مناقشة قوائم الاغتيالات والفئات الأخرى المستهدفة من عمليات الاغتيال.

- **ثانيا: القنوات الفضائية العربية**

عالج برنامج "ما وراء الخبر" في قناة الجزيرة حادثة الاغتيال في 11 فقرة، تناول فيها التقصير الأمني في تأمين موكب هشام بركات في أربع فقرات؛ حيث ظهرت نبرة الاستنكار في تعليق مقدم البرنامج، قائلا: "*إنه رغم ما يعلن من فرض السيطرة الأمنية إلا أن يد الإرهاب تصل لهشام بركات*"(31)، كما لخص مقدم البرنامج حالة التدهور الأمني قائلا: "*تدهور أمني حاد يختتم العام الثاني من عهد قال صانعوه أنهم سيوفرون الأمن للمصريين*"(32). كما تناول البرنامج المطالبة بتعديل القانون وتحميل جماعات أخرى غير الإخوان المسلمين مسئولية الحادث في فقرتين لكل منهما، حيث تناول البرنامج المطالبة بتعديل القانون بشكل استنكاري حيث علق مقدم البرنامج على المطالبة بتعديل القانون بأنها "*تأتي من جوقة إعلامية ... ويقرها الرئيس أثناء الجنازة*"(33)، كما ألمح مقدم برنامج إلى أن مسئولية الحادث تقع على عاتق جماعة أخرى غير الإخوان المسلمين قائلا: "*المنفذ جهة تعرف هدفها ... جهة على مستوى احتراف بيّن*"(34).

وقدم برنامج "غرفة الأخبار" في قناة سكاي نيوز حادثة اغتيال النائب العام في تسع فقرات، تناولت في خمس فقرات منها تحميل جماعة الإخوان المسلمين مسئولية الحادث، وذلك إما بشكل مباشر من خلال توجيه الإدانة للجماعة على لسان مقدم البرنامج، أو بطريقة غير مباشرة من خلال توظيف الضيوف والمصادر التي تدين الحادث وتُحمل الإخوان مسئولية الحادث. كما عالج البرنامج في ثلاث فقرات مطالبة البعض بضرورة وضع قانون جديد لمكافحة الإرهاب ومواجهة العمليات الإرهابية، وفي فقرة واحدة فقط أشار البرنامج إلى التقصير الأمني للسلطات المختصة في تأمين موكب النائب العام.

واهتمت قناة العربية بتقديم الحادث في أربع فقرات فقط، تناول فيها وصف حادثة الاغتيال وتفاصيل جنازة الفقيد ومعلومات حول تأمينها، كذلك وجه البرنامج الاتهام لحركة "المقاومة الشعبية" واعتبرها أحد الاجنحة العسكرية لجماعة الإخوان المسلمين، كما أشار البرنامج إلى التقصير الأمني الذي عمل على إنجاح عملية الاغتيال.

- **ثالثا: القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية**

عالج برنامج "أخبار السياسة" في قناة روسيا اليوم الحادث في أربع فقرات تناول فيها مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن حادثة الاغتيال، بالإضافة لتقديم البرنامج وصفا للحادث وجنازة الفقيد، كما أشار البرنامج إلى التقصير الأمني للأجهزة المعنية، حيث علق مقدم البرنامج قائلا: هي " *هزة مدوية للمؤسسة الأمنية ولإجراءاتها الاحترازية، فعلى الرغم من قرار وزير الداخلية برفع الحالة الأمنية إلى الدرجة ج تحسبا لوقوع عمليات إرهابية لكن ذلك لم يحل دون تعرض موكب بركات للاستهداف* "(35).

وتناول برنامج "العالم اليوم" في قناة الحرة حادثة اغتيال النائب العام في ثلاث فقرات أشار فيها إلى مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث، كما أشار البرنامج إلى مسئولية جماعات أخرى غير الإخوان المسلمين عن الحادث، ومنها فرع تنظيم الدولة الإسلامية في مصر و"*الذي دعا إلى استهداف القضاء المصري*"(36)، كما ألمح البرنامج إلى مسئولية إحدى الجماعات غير المعروفة تطلق على نفسها اسم "المقاومة الشعبية في الجيزة" والتي أصدرت بيانا تبنت فيه الحادث فور وقوعه ثم تراجعت عن بيانها.

أما قناة دوتش فيلله فقدمت الحادث في برنامج "مسائية" الذي تناول مسئولية جماعات أخرى (غير الإخوان المسلمين) عن الحادث في فقرتين، حيث وُجِه الاتهام لحركة "المقاومة الشعبية في الجيزة"؛ من خلال الإشارة إلى أنها تضم مجموعات من شباب الإخوان المسلمين المنشق عن الجماعة، وفي فقرة واحدة تناول البرنامج التقصير الأمني الذي أدى إلى استهداف ضلع أساسي ضمن السلطة القضائية في مصر.

وقدم برنامج "هوا مصر" في قناة فرانس 24 ثلاث فقرات، تناول في فقرتين المطالبة بتعديل القانون حيث أُفرِدت حلقة كاملة من البرنامج لمناقشة هذا الموضوع، وفي فقرة واحدة تناول البرنامج مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث. كما طالبت قناة يورونيوز بضرورة تعديل القانون، كما أشار إلى مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث، بالإضافة إلى تقديم البرنامج وصفا للحادث.

2. طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال هشام بركات

تبين من الدراسة التحليلية أن 59% من الأفكار الرئيسية التي عالجت حادثة اغتيال هشام بركات تم وضعها ضمن الإطار المحدد الذي ركز على تفاصيل حادثة الاغتيال، بينما 41% من الأفكار الرئيسية تم وضعها ضمن الإطار العام الذي وضع حادثة اغتيال النائب العام ضمن المعالجة الإعلامية لقضية الإرهاب، وقد يرجع تقارب

النسب بين الإطار المحدد والإطار العام لطبيعة الحادث نفسه، حيث اهتمت القنوات الفضائية محل الدراسة في المقام الأول بمناقشة الحادث ودلالته بالإضافة إلى معالجة الأسباب والمقترحات لتفادي الحوادث المشابهة دون إغفال لمتابعة تفاصيل حادثة الاغتيال ومستجداتها.

(جدول رقم 2)

طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال هشام بركات

طبيعة الأطر الإعلامية	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
إطار محدد	13	20	13	46	59
إطار عام	25	4	3	32	41
الإجمالي	38	24	16	78	100

يتبين من نتائج الجدول السابق أن القنوات الفضائية المصرية اهتمت بمعالجة حادثة الاغتيال في إطار عام ناقش ما يلي: مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث في إطار مسئوليتها عن ارتكاب الجرائم الإرهابية التي حدثت بعد سقوط محمد مرسى، كذلك تم مناقشة كل من "مسئولية الجماعات الإرهابية الأخرى عن الحادث" و"المطالبة بتعديل القانون الجنائي" في إطار عام مرتبط بقضية الإرهاب وضرورة القضاء عليه.

بينما اهتمت القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية باستخدام الإطار المحدد في معالجة حادثة اغتيال النائب العام، وقد يرجع ذلك للطبيعة الإخبارية لهذه القنوات التي تهتم بتقديم تغطية إخبارية تواكب الحدث وتتابع تفاصيله بالإضافة إلى اهتمام هذه القنوات ببحث دلالة توقيت الحادث قبل الاحتفال بثورة الثلاثين من يونيو، وبفارق واضح جاء استخدام الإطار العام، فقد ركزت القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية على تقصير الجهات الأمنية في تأمين الشخصيات البارزة في الدولة خاصة الهيئة القضائية، رغم صدور تهديدات من جهات إرهابية باستهداف أعضاء الهيئة القضائية، وكما اهتمت بمناقشة مطالبات البعض

بضرورة تعديل قانون مكافحة الإرهاب، حيث أفردت قناة فرانس 24 حلقة كاملة لمناقشة التداعيات القانونية والسياسية لاغتيال النائب العام.

3. موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

خلصت الدراسة التحليلية إلى أنه رغم تعدد موضوعات الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال النائب العام في عينة الدراسة، إلا أن "إطار المسئولية" هو من أكثر الأطر التي هيمنت على المعالجة الإعلامية للحادث، حيث ركزت عينة الدراسة على إلقاء المسئولية على جماعة الإخوان المسلمين منذ اللحظات الأولى للحادث، يليه بفارق واضح استخدام إطار "الجاني والضحية" من خلال وضع الإخوان المسلمين في إطار "الجاني" والدولة ومؤسساتها ورجال قضائها في إطار "الضحية"، وفي المرتبة الثالثة استخدم كل من: إطار "الصراع" من خلال التأكيد على فكرة صراع جماعة الإخوان المسلمين مع الدولة من أجل استرجاع سيطرتها على السلطة، وإطار "الفشل أو الإخفاق" من خلال توجيه اللوم للسلطات الأمنية لإخفاقها في توفير الأمن والحماية لشخصية بقدر النائب العام، كما تم استخدام إطار "الجوانب الإنسانية" من خلال التركيز على الجوانب الإنسانية في حياة الفقيد هشام بركات وتأثير الحادث على أسرته خاصة ابنته، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 3)

موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

الأطر الرئيسية	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
إطار المسئولية	21	7	7	35	44.9
إطار الجاني والضحية	6	4	2	12	15.4
إطار الصراع	4	2	3	9	11.5
طار الفشل أو الإخفاق	-	7	2	9	11.5
إطار الجوانب الإنسانية	5	1	2	8	10.3
إطار ديني أو قانوني	2	1	-	3	3.8
إطار الفساد	-	2	-	2	2.6

الإجمالي	38	24	16	78	100

فيما يتعلق بالقنوات الفضائية المصرية، اتفقت البرامج التليفزيونية - موضع التحليل - على استخدام إطار "المسئولية" في المرتبة الأولى، إلا أنها اختلفت في استخدام باقي الأطر الإعلامية ويرجع ذلك لاختلاف السياسة التحريرية لكل برنامج، ففي حين اهتم برنامج "الحياة اليوم" بمعالجة الحادث في إطار الصراع، مثال ذلك الإشارة إلى أن هدف الإخوان هو فرض السيطرة على الأمة، حيث علق مقدم البرنامج قائلا: *" هم يريدون فرض إرادتهم على الأمة والسيطرة على الأمة عن طريق الادعاء بأنهم يمثلون الدين أي يتاجرون بالدين"* (37)، كما قدم كل من برنامج "لازم نفهم" وبرنامج "العاشرة مساء" الحادث في إطار "الجاني والضحية" ومثال ذلك: *"يواجهون القانون بالقتل ... يذكرنا بحادثة الخازندار ... استخدام سلاح الدم هو سلاح الإخوان منذ عام 1928"* (38)، وكذلك *" كُره الإخوان للقضاة منذ 66 عاما ... مقتل الخازندار بسبب قضية تفجيرات سينما مترو ... قَتْل الإخوان للقضاة في سيناء ... الحرب على القضاة لن تتوقف"* (39)، ولم يغفل مقدم برنامج "العاشرة مساء" وضع الحادث في إطار "قانوني" من خلال مناقشة المطالبة بتعديل القانون الجنائي والتأكيد على تنفيذ أحكام القانون.

وبالنسبة للقنوات الفضائية العربية، فقد تباينت في استخدام موضوعات الأطر التي عالجت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، حيث اتضح ليس فقط تأثير السياسة التحريرية للقناة على معالجتها للحادث، بل انعكست العلاقات السياسية لمصر مع الدول التي تَبُثّ هذه القنوات من أرضها على معالجتها لحادثة اغتيال النائب العام، حيث ظهرت نبرة "التشفي" واضحة في المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة، التي ركزت معظم التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام في إطار "الفشل أو الإخفاق"، ففي افتتاح برنامج "ما وراء الخبر" افتتح مقدم البرنامج الحلقة قائلا: *" تدهور أمني حاد يختتم العام الثاني من عهد قال صانعوه أنهم سيوفرون الأمن للمصريين"*(40)، كما ألقى

مقدم البرنامج بمسئولية حادثة الاغتيال على التقصير الأمني، والتي وقعت رغم الاحتياطات الأمنية المكثفة، حيث علق على الحادث قائلا: "*حدث ذلك بالقرب من الكلية الحربية وتلك محصنة، وخلال سير موكبه ... وعشية الذكرى الثانية ... وتلك تحسب لها السلطات باستنفار عام والأهم بنشر نحو 190 ألف ضابط وجندي في شوارع القاهرة*"(41)، كما استخدمت قناة الجزيرة في المرتبة الثانية كلاً من: إطار "المسئولية"، وإطار "الفساد" الذي استخدمته القناة تلميحا من خلال التركيز على تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي التي كان يطالب فيها بضرورة تعديل القانون لتغليظ العقوبة على الإرهابيين، حيث صرح الرئيس أن " *ثمة قوانين تجعل يد العدالة مغلولة وأنه آن الأوان لتغييرها على وجه السرعة*"، والتركيز على هذا التصريح هو تلميح من جانب القناة على تدخل مؤسسة الرئاسة في تعديل القوانين للقضاء على قيادات الجماعة الإخوانية (على حد زعمها)، حيث أشار مقدم البرنامج إلى أن هذه الدعوات زادت بعد "*تصفية عدد من معارضي الانقلاب خارج إطار القانون والتزايد المضطرد في حالات الاخفاء القسري للنشطاء*".

أما قناة العربية فقد اهتمت في المرتبة الأولى بإطار "المسئولية"، حيث ألمح مقدم البرنامج إلى مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث لتزامنه "*مع دعوات الجماعة الإرهابية للحشد ومحاصرة المواقع الشرطية وارتكاب أعمال عنف واستهداف السجون لتهريب قيادات جماعة الإخوان*"(42)، كما أشار البرنامج إلى مسئولية جماعات أخرى عن الحادث، حيث رجح أحد ضيوف البرنامج أن تكون حركة "داعش" أو ما يسمى "ولاية سيناء"، وذلك " *لأن أسلوب التنفيذ مشابه إلى درجة كبيرة لما حدث من قبل في محاولة اغتيال وزير الداخلية محمد ابراهيم*"(43).

وفيما يتعلق بالقنوات الموجهة باللغة العربية، تبين من الدراسة التحليلية إطار "المسئولية" تم توظيفه في القنوات الموجهة عينة الدراسة، حيث ألمح مقدم برنامج "العالم اليوم" بقناة الحرة إلى مسئولية داعش عن الحادث، حيث علق مقدم البرنامج

قائلا: "*يأتي اغتيال النائب العام بعد ما دعا فرع تنظيم الدولة الإسلامية في مصر إلى استهداف القضاء المصري إثر تنفيذ حكم الإعدام في ستة مقاتلين ينتمون إلى التنظيم الذي يطلق على نفسه ولاية سيناء وأحكام الإعدام والسجن التي صدرت بحق الرئيس المعزول محمد مرسي وقيادات في جماعة الإخوان في عدة قضايا* "(44).

كما استخدم إطار "الصراع والتنافس" في كل من برنامج "العالم اليوم" بقناة الحرة وبرنامج "هوا مصر" بقناة فرانس 24، حيث أشار برنامج "العالم اليوم" إلى الصراع الدائر بين النظام المصري والجماعات المتطرفة، حيث أشار مقدم البرنامج إلى أن استهداف النائب العام "*يعد أبرز شخصية يتم استهدافها منذ ثورة 30 يونيو لتشتد المعركة على ما يبدو بين الدولة والجماعات المتطرفة بعد اغتيال النائب العام المصري*"، كما علق ضيف برنامج "هوا مصر"(45) بقناة فرانس 24 قائلا: "*الجريمة الإرهابية تدور وجودها أو عدمه مع الصراع مع السلطة أو الخلاف مع السلطة الهدف منها تغيير نظام الحكم*"(46).

كما تبين من الدراسة التحليلية أن هناك موضوعات للأطر استخدمت في قناة واحدة، وهي: إطار "الجاني والضحية"، والذي استخدم في قناة روسيا اليوم، حيث ألمح مقدم البرنامج إلى أن النائب العام كان ضحية قراره بإحالة قضايا الإخوان المسلمين إلى القضاء. أما برنامج "مسائية" في قناة دوتش فيلله فقد استخدم إطار "الفشل والإخفاق" من خلال تناول البرنامج تقصير الأجهزة الأمنية، والذي أدى إلى استهداف ضلع أساسي في السلطة القضائية في مصر، كذلك فشل الأجهزة الأمنية في الاستفادة من محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم.

4. وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن معظم الأفكار الرئيسية كانت وظيفة الإطار فيها عرض تقييمات حول حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، يليها في المرتبة الثانية وظيفة "استعراض أسباب" الحادث، ثم وظيفة "طرح حلول أو نتائج". وبالرغم من منطقية هذه النتيجة حيث دارت أغلب أفكار المعالجة الإعلامية حول إلقاء المسئولية على جماعة الإخوان المسلمين، ولكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الفترة الزمنية للدراسة، حيث اهتمت الدراسة الحالية بتحليل المعالجة الإعلامية للقنوات الفضائية فور وقوع حادثة اغتيال النائب العام، الأمر الذي يعطي مؤشرا بالغ الخطورة فيما يتعلق بعدم موضوعية القنوات الفضائية (موضع التحليل) في معالجتها للقضايا المتعلقة بالإرهاب، واستعجالها في إصدار الأحكام وطرح التقييمات على حساب طرح التفسير لما حدث واستعراض أسباب الحادث السابقة في تقديرها.

(جدول رقم 4)

وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

وظائف الأطر الرئيسية	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
عرض تقييمات	28	16	8	52	45.6
استعراض الأسباب	15	19	11	45	39.5
طرح حلول أو نتائج	13	1	3	17	14.9
ن (إجمالي وظائف الأطر)	56	36	22	114	100

تبين من الدراسة التحليلية للقنوات الفضائية المصرية اتفاق جميع البرامج التليفزيونية التي تم تحليلها في توظيف الأطر الإعلامية المختلفة لعرض تقييمات لحادثة اغتيال النائب العام، ومن أمثلة ذلك: الإشارة لضرورة سرعة تطبيق القانون حيث ذكرت المستشارة تهاني الجبالي ضيفة برنامج "العاشرة مساء" *"مصر في حالة حرب ويجب إعلان الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ بشكل عاجل حتى نحافظ على قيمة الدولة"* (47)، وكذلك ما ذكره مقدم برنامج "العاشرة مساء" *"هل ستظل دبلوماسية السلحفاة تستخدم في مواجهة الجماعات الإرهابية ... قانون الإجراءات الجنائية لم يعد*

صالحا وخطواته بطيئة" [48]، وتساءلت لميس الحديدي في مقدمة برنامج "لازم نفهم" "*هل هناك اختراق أمني؟ ... لماذا لا يتم تغيير المسار بشكل يومي؟ ... كيف تزرع المتفجرات بِغَبْيَة عن الأمن؟* "[49] وذلك للإشارة إلى المسئولية غير المباشرة لوزير الداخلية عن الحادث.

وفي المرتبة الثانية برز توظيف برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي اكسترا" للأطر الإعلامية في استعراض أسباب الحادث، بينما استخدمت هذه الوظيفية بشكل أقل في باقي قنوات الدراسة، كما تبين اهتمام برنامج "العاشرة مساء" بتوظيف الأطر الإعلامية لطرح أو عرض حلول متعلقة بحادثة الاغتيال. ومن الحلول التي طرحتها برامج الدراسة ما يلي: *"توفير سكن إداري في مكان رحب ... لتسهيل عملية تأمينه"* [50]، و*"سرعة تطبيق قانون الإرهاب ... وتسهيل حركة الأجهزة الأمنية وأجهزة جمع المعلومات"*[51]، كما أشار مصطفى بكري ضيف برنامج "الحياة اليوم" إلى *"المطالبة بقانون الطوارئ والأحكام العرفية وإحالة قضايا الإرهاب إلى المحاكم العسكرية ... تعديل قانون الإجراءات الجنائية ليسمح بمحاكمة سريعة"* [52]، وفي برنامج "على مسئوليتي" اقترح أحمد موسى *"تعويض المتضررين من أموال الإخوان المتحفظ عليها"* [53].

وعلى جانب آخر، اتفقت كل من القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية بتوظيف الأطر الإعلامية في استعراض أسباب تحميل جماعة الإخوان المسلمين مسئولية الحادث، حيث حملت قناة العربية مسئولية الحادث على حركة أجناد مصر أو ما يسمى ولاية سيناء و" *المتحالفة أيضا مع جماعة الإخوان المسلمين*" (على حد زعم مراسلة القناة)، والتي ذكرت: "*... كل هذا يؤكد أن العملية هي عملية نوعية ولا تقوم بها بعض الجماعات الفردية ...*" [54]، كما برر الضيف سمير غطاس أسباب تحميله الإخوان المسلمين مسئولية مقتل النائب العام قائلا: " *الإخوان المسلمين نشأوا بعاهتين چينيتين، العاهة الأولى العلاقة مع الغرب ... والعاهة الثانية*

هي العنف ... الإخوان يمارسون الإرهاب بالأصالة والوكالة "[55]، وفي قناة الجزيرة تساءل مم البرنامج في افتتاح الحلقة، قائلا: "*ما دلالة استهداف النائب العام المصري؟ وما الجوانب التي كشفتها طبيعة وحجم عملية اغتياله؟ ما هي الرسالة التي يبعثها وقوع هذا الحادث عشية الذكرى الثانية لحركة الثلاثين من يونيو؟* "[56]. وفي قناة دوتش فيلله أرجع الخبير العسكري سبب اغتيال النائب العام إلى "*التقصير الأمني ... عدم الاستفادة من درس محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم*"[57]، كما أرجع ضيف برنامج "أخبار السياسة" قناة "روسيا اليوم" سبب اغتيال النائب العام إلى "*... قراره بحظر النشر في القضية المعروفة إعلاميا بـ 250 التي تتضمن أسماء سياسيين ونشطاء يقال إنهم تلقوا تمويلات خارجية، فضلا عن كونه المسئول الأول عن إحالة قضايا الإخوان المسلمين إلى القضاء* "[58].

بينما في المرتبة الثانية، استخدمت كل من القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية الأطر الإعلامية المختلفة في عرض تقييمات لحادثة اغتيال النائب العام، ففي برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز ألقى ضيف البرنامج المسئولية على الإخوان المسلمين واتهمهم بأنهم " *ناس مجرمة مش بس لاستهداف الأمن ولكن لترويع الشعب أيضا* "[59]، بينما حمل مقدم البرنامج مسئولية الحادث للسلطة القضائية التي "*تبدو عاجزة عن التعامل مع موجة من الهجمات الإرهابية* "[60]، أما قناة الجزيرة فقد أظهرت نبرة "التشفي" الواضحة بالنسبة لاغتيال النائب العام، حيث جاء في مقدمة برنامج "ما وراء الخبر": " *رحل النائب العام الذي اتهمت في عهده العدالة المصرية بالانحياز والتسيس الذي خلف آلاف المعتقلين ومئات الأحكام بالإعدام ولن يعود إلى مكتبه الذي أثقلته بلاغات الاختفاء القسري والمظالم التي شكا مقدموها من غياب الرد عليها، ... هشام بركات ضحية أعماله الإجرامية* "[61]، كما وجه مقدم البرنامج اللوم لأجهزة الدولة التي تسرعت في إصدار الحكم على جماعة الإخوان المسلمين"*... كالعادة بعد كل حادث عنف سارعت أجهزة الدولة في توجيه*

الاتهام لجماعة الإخوان المسلمين باغتيال النائب العام حتى قبل أن تبدأ التحقيقات بشأنه"[62]،

وفيما يتعلق بالقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، قدمت قناة يورونيوز تقيما للحدث واعتبره "... *الأقوى ضد مسئول رفيع المستوى في القاهرة منذ أن حاول جهاديون اغتيال وزير الداخلية في تفجير انتحاري أواخر العام 2013*"[63]، أما ضيف برنامج "هوا مصر" في قناة فرانس 24 فقد وصف دعوات المصالحة بين جماعة الإخوان المسلمين والنظام السياسي بأنها " *جس نبض ومحاولة لترويض الطرف الآخر. لا اعتقد أن لها أي أمل في أن تنتهي إلى شيء معقول ما لم تحدث تغيرات دراماتيكية في بنية النظام السياسي المصري*"[64]. كما أبدى ضيف برنامج "العالم اليوم" في قناة الحرة تخوفه من أن "*اغتيال النائب العام سينقل المعركة إلى مستويات مختلفة ويجعلها على أشدها ما بين السلطة من جهة والجماعات المتشددة وقيادتها من جهة أخرى*"[65].

أما توظيف الأطر الإعلامية لطرح حلول للحادث فقد جاء بشكل منخفض وأقل اهتماما، وقد يرجع ذلك لكون الحادث يتعلق بشأن داخلي في مصر، وبالتالي فالبحث عن حلول لتلافي تكرار مثل هذا الحادث ليس من ضمن أوليات اهتمام هذه القنوات سواء العربية أو تلك الموجهة باللغة العربية.

المحور الثاني: تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات

هدفت الدراسة التحليلية إلى تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؛ حيث شمل التقييم الجوانب التالية:

1. مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام.
2. الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.

3. تدخلات مقدمي البرامج في وصف حادثة اغتيال النائب العام.

1. مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

تبين من الدراسة التحليلية أن نسبة 46.9% من التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب هشام بركات كانت قائمة على السرد، وقد يرجع ذلك لطبيعة الوسيلة الإعلامية، حيث تتيح طبيعة التليفزيون كوسيلة قائمة على "الحكي" الفرصة لمقدم البرنامج لسرد تفاصيل الحادث ومستجداته وتوابعه، بالإضافة إلى تفاصيل جنازة الفقيد وتصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي التي واكبت الحدث، يليها في المرتبة الثانية (بفارق واضح) التغطية القائمة على الاستدلال والاستنتاج (بنسبة 27.3%)، وأخيرا التغطية القائمة على إطلاق الأحكام (بنسبة 25.8%).

(جدول رقم 5)

مستوى تغطية حادثة اغتيال هشام بركات

مستوى تغطية الحدث	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
قائمة على السرد	26	20	14	60	46.9
قائمة على الاستدلال والاستنتاج	16	14	5	35	27.3
قائمة على إطلاق الأحكام	15	10	8	33	25.8
ن (إجمالي فئة مستوى التغطية)	57	44	27	128	100

يتبين من نتائج الجدول السابق أن القنوات المصرية اتفقت في أن التغطية الإعلامية لحادثة الاغتيال كانت "قائمة على السرد"، خاصة في برنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم"، حيث قدم وائل الأبراشي سبع فقرات من إجمالي إحدى عشرة فقرة عبارة عن حديث مباشر لوصف الحدث، وكذلك برنامج "على مسئوليتي" بقناة "صدى البلد"، حيث قدم أحمد موسى أربع فقرات من إجمالي ست فقرات معلومات تفصيلية حول مكان الحادث ووزن العبوة الناسفة وقوتها التدميرية وعدد السيارات التي تم تدميرها وتفاصيل الحوار الذي دار بين الشهيد قبيل وفاته مع الأشخاص الذين حاولوا إسعافه، دون أن يقدم أي سند أو توثيق لكم المعلومات التي عرضها.

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية "القائمة على الاستدلال والاستنتاج"، ومن أمثلة استخدام الاستدلال والاستنتاج في التغطية الإعلامية ما ردده مقدم برنامج "الحياة اليوم" في قناة الحياة من أن الإخوان المسلمين *" يريدون فرض إرادتهم على الأمة والسيطرة على الأمة عن طريق الادعاء بأنهم يمثلون الدين أي يتاجرون بالدين ... هاني السباعي أعلن فرحته وأنه سجد لله شكرا على هذه الجريمة الإرهابية على أنها نجحت! هذه جريمة يقف وراءها الإخوان"* (66)، وللتأكيد على مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث استخدم البرنامج لقطات فيديو تظهر الرئيس المعزول محمد مرسي وهو يشير بعلامة الذبح، وتعليقًا من مقدمة برنامج "لازم نفهم" *"بيصدروا الأوامر وهم في القفص ويتنفذ الحكم"* (67).

وفي المرتبة الثالثة جاءت التغطية "القائمة على إطلاق الأحكام"، ومن أمثلة ذلك *"اللي بيحك الفانوس بيطلع له العفريت يقوله شبيك لبيك، الإخوان بالذات اللي بيخرجهم من الفانوس أول حاجة يقتلوه لأنهم خونة"* (68)، كذلك ما ذُكر في برنامج "المشهد" بأن الإخوان "هم أحفاد قتلة المستشار الخازندار، هم البؤرة الرئيسية لخروج الجماعات الأصولية الإرهابية التي يعاني منها العالم هم الحاضنة الرئيسية"(69).

فيما يتعلق بالقنوات الفضائية العربية، أوضحت الدراسة التحليلية أن التغطية القائمة على السرد جاءت في المرتبة الأولى، حيث اهتمت البرامج في القنوات عينة الدراسة بسرد تفاصيل الحادث وعرض الفيديوهات التي توضح حجم الدمار الذي لحق بالمنشئات والسيارات، حيث قدمت قناة الجزيرة في برنامج "ما وراء الخبر" ثماني فقرات من إجمالي عشرين فقرة وصف تفصيلي للاستعدادات الأمنية لاحتفالات الذكرى الثانية لثورة 30 يونيو، وحالة الاستنفار الأمني التي أعلنتها وزارة الداخلية في كافة انحاء البلاد، بالإضافة إلى تقديم وصف تفصيلي للجنازة. وفي برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز تم تقديم ثماني فقرات من إجمالي ثمان عشرة فقرة كانت قائمة على السرد حيث قدمت تقريرًا معلوماتيًّا يتناول أحداث العنف التي شهدتها مصر منذ عزل

الرئيس السابق محمد مرسي وحتى اغتيال النائب العام، كما عرضت لقطات فيديو لجنازة الفقيد بالإضافة إلى المظاهرات المنددة بالحادث والمطالبة بالقصاص، كما انفرد برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز باستخدام الجرافيك لتوضيح مسار موكب النائب العام وموقع التفجير، كما قدمت قناة العربية أربع فقرات من إجمالي 6 فقرات تناولت تفاصيل حادثة الاغتيال ومعلومات عن جنازة الفقيد وتأمين مسارها بالإضافة إلى عرض فيديوهات الحادث خاصة اللحظات الأولى للحادث والتي صورها بعض الهواة من خلال كاميرات الهواتف النقالة.

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية القائمة على الاستدلال والاستنتاج في القنوات الفضائية العربية، حيث قدمت قناة الجزيرة سبع فقرات من إجمالي عشرين فقرة، خلالها طرح مقدم برنامج "ما وراء الخبر" بالقناة مجموعة تساؤلات في بداية حلقة البرنامج، منها: "*ما دلالة استهداف النائب العام المصري؟ وما الجوانب التي تكشفها طبيعة وحجم عملية الاغتيال؟ ... ما الرسالة التي يبعثها وقوع هذا الحادث عشية الذكرى الثانية لحركة الثلاثين من يونيو؟*"[70]، "*هذه المرة تتطور لا يخفى، نقلة نوعية في كمية التفجيرات ... ودقة التفجير الذي يعتقد أنه قضى على كل المستهدفين دفعة واحدة، المنفذ إذا جهة تعرف هدفها، جهة على احتراف بَيّن*"[71]، بينما قدم برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز خمس فقرات قائمة على الاستدلال والاستنتاج (من إجمالي 15 فقرة)؛ حيث استدل مقدم البرنامج على ضرورة تعديل قانون العقوبات بأن "*اغتيال النائب العام في تفجير استهدف موكبه أمس فرض ضرورة إعادة النظر في قانون العقوبات الجنائية ...*" [72]، أما قناة العربية فقد قدمت فقرتين فقط من إجمالي ست فقرات، فيهما علق الضيف على مقدم البرنامج للتدليل على مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث "*... كل هذا يؤكد أن العملية هي عملية نوعية لا تقوم بها بعض الجماعات الفردية ... بل هناك تنسيق كبير جدا كان يجري قبلها ربما بأسبوع أو أسبوعين*"[73].

وأخيرا جاءت التغطية القائمة على إطلاق الاحكام، حيث قدمت قناة سكاي نيوز خمس فقرات تناولت فيها الحكم بمسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث، حيث افتتح مقدم برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز الحلقة، قائلا: "*يكاد المريب أن يقول خذوني، مَثَل أُريد منه الدلالة على اضطراب المذنب ... وإلى حد بعيد ينطبق هذا على الإخوان في مصر، فلم تكف إشاراتهم من خلف القضبان وأمامها وعلى مر السنوات الثلاث الماضية لتثبت نيتهم زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد*"(74)، كما حكم مقدم البرنامج على الإخوان المسلمين بأنهم "*منذ عام 74 يمارسون العنف بالوكالة، يسندون لآخرين العمل نيابة عنهم ... الإخوان يمارسون الإرهاب بالأصالة والوكالة*"(75).

وفيما يتعلق بمستوى تغطية الحادث في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، تبين من الدراسة التحليلية أن السمة الغالبة لتغطية الحادث كانت قائمة على السرد، حيث اهتمت القنوات الموجهة باللغة العربية بتقديم سرد معلوماتي حول الحادث وملابساته، بالإضافة إلى معلومات حول النائب العام والقضايا التي تصدى لها بداية من إحالته "*آلاف الإسلاميين إلى المحاكمة منذ الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي*"، كذلك وصف مقدم البرنامج حالة السيارة بعد الحادث، قائلا: "*تلك هي السيارة التي كان يستقلها النائب العام هشام بركات تفحمت كلية ولم يتبق منها إلا الحطام*"(76)، بالإضافة إلى وصف مراسم الجنازة العسكرية وموكبها، خاصة في قناة روسيا اليوم التي قدمت أربع فقرات من إجمالي تسع فقرات، وتلتها كل من قناة الحرة التي كانت تغطيتها الإخبارية قائمة على السرد عبر ثلاث فقرات فقط.

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية القائمة على الاستدلال والاستنتاج في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، وفي المرتبة الثالثة جاءت التغطية القائمة على إطلاق الاحكام حيث ألقى مقدم برنامج "المسائية" بقناة روسيا اليوم الاتهام على التقصير الأمني والذي مَكنّ وأدى إلى حادث الاغتيال، كذلك "*عدم الاستفادة من درس محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم*"(77)، بينما ألقى المذيع بقناة يورو نيوز الاتهام على

الجماعات الإسلامية وذلك " *بعدما دعا فرع تنظيم الدولة الإسلامية في مصر إلى استهداف القضاء المصري إثر تنفيذ حكم الإعدام في ستة مقاتلين إسلاميين*"(78).

2. استراتيجيات عرض حادثة اغتيال هشام بركات

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الاستراتيجيات الإقناعية المهيمنة على الخطاب الإعلامي تمثلت في "الإبراز لوجهة نظر واحدة" في المرتبة الأولى، يليها "شخصنة الأحداث"، ثم في المرتبة الثالثة كل من "توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي" و"الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، وفي المرتبة الرابعة جاء "التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا"، ثم "تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها"، بينما جاءت – بتكرارات أقل - الاستراتيجيات الإقناعية التالية: "المبالغة والتهويل" و"استخدام التقنيات البلاغية" و"تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها"، و"التهوين والتشكيك"، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 6)

استراتيجيات عرض حادثة اغتيال هشام بركات

استراتيجيات عرض الحدث	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
الإبراز لوجهة نظر واحدة	10	19	13	42	24.0
شخصنة الأحداث	19	13	8	40	22.9
الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث	14	1	4	19	10.9
توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي	3	7	6	16	9.1
التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا	7	9	-	16	9.1
المبالغة والتهويل	8	5	1	14	8.0
تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها	6	5	-	11	6.3
تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها	-	5	3	8	4.6
تقنيات بلاغية	-	2	2	4	2.3

التنميط	-	-	3	3	1.7
التهوين والتشكيك	-	1	-	1	0.6
أخرى تذكر	1	-	-	1	0.6
الإجمالي	68	67	40	175	100

يتبين من الجدول السابق تأثير جنسية القناة على نوع الاستراتيجية الإقناعية المستخدمة في عرض الحدث؛ حيث استخدمت القنوات الفضائية المصرية عينة الدراسة استراتيجية "شخصنة الأحداث" في المرتبة الأولى، حيث استخدمت بكل وضوح في كل من برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي اكسترا"، وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم"، وبرنامج "الحياة اليوم" بقناة "الحياة"، ومن أمثلة ذلك اتهام ضيف برنامج "لازم نفهم" جماعة "أجناد مصر" بمسئوليتها عن الحادث *"العملية نسخة طبق الأصل من محاولة اغتيال محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق ... أجناد مصر هم اللي فجروا مديرية أمن القاهرة والدقهلية هذه هي طريقتهم وهذه هي وسيلتهم هناك تار بينهم وبين القضاء"* (79)، يليها في المرتبة الثانية "الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، والذي استخدم بشكل واضح في برنامج "على مسئولتي" بقناة "صدى البلد" وبرنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي اكسترا"، ومن أمثلة ذلك وصف اغتيال النائب العام بأنه ضربة للمؤسسة القضائية، حيث قال مقدم البرنامج أن *" البلد خيمة لها عمود ووتدين، وتد من الناحية اليمين هو الشرطة ووتد من الناحية الشمال هو القضاء وعمود الخيمة هو القوات المسلحة، المخطط هو عملية فزع داخلي عملية إرهاب داخلي"* (80)، كما اتهمت مقدمة برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي اكسترا" جماعة الإخوان المسلمين بأنهم *"يواجهون القانون بالقتل ... أيّ حد ينطق بالمصالحة هو محكوم عليه بالإعدام الفكري"* (81)، وفي المرتبة الثالثة "الإبراز لوجهة نظر واحدة".

كما يلاحظ من بيانات الجدول رقم 6 أن كلاً من استراتيجية "التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا" واستراتيجية "المبالغة والتهويل"، والتي استخدمت بشكل واضح في برنامج "على مسئوليتي" بقناة صدى البلد، حيث ذكر أحمد موسى معلومات حول

الحادث، قائلا: " *وزن العبوة 200 – 300 كيلو جرام، قوتها التدميرية 600 – 700 متر أكثر من 40 – 45 سيارة دُمِرّت في المنطقة كل العمارات الواقعة في المنطقة كل الشقق والمحال التجارية شيء مرعب جدا* "(82)، واستراتيجية "تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها" استخدمت بشكل واضح في كل من القنوات المصرية والعربية عينة الدراسة ولم تستخدم (تقريبا) في القنوات الموجهة باللغة العربية.

بينما اختلف الوضع في كل من القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، ففي المرتبة الأولى جاءت استراتيجية "الإبراز لوجهة نظر واحدة"، حيث ركز برنامج "ما وراء الخبر" بقناة الجزيرة في إحدى عشرة فقرة على توظيف وجهة نظر الفشل الأمني، حيث أشار مقدم البرنامج بقوله "*تدهور أمني حاد يختتم العام الثاني من عهد قال صانعوه أنهم سيوفرون الأمن للمصريين*"(83)، كما أشار مقدم البرنامج لعدم نزاهة القضاة لمطالبتهم بتعديل القانون، قائلا: "*حتى القضاة الذين ينظرون قضايا حالية لجماعة الإخوان المسلمين كناجي شحاته ويفترض عدم الاشتغال بالسياسة لتمكينهم من تنفيذ الأحكام في أسرع وقت ممكن*"(84)، ويليها في المرتبة الثانية استخدام استراتيجية "شخصنة الأحداث"، بينما في المرتبة الثالثة جاء "استخدام الوظائف بشكل غرضي".

3. تدخلات مقدمي البرامج في وصف حادثة اغتيال هشام بركات

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الإعلاميين الذين قاموا بالتغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام تدخلوا في وصف الحادث من وجهة نظرهم دون الاستناد إلى مصادر أو مرجعيات محددة، حيث اتسمت معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي جعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي، فجاءت التغطية الإعلامية في مجملها لا ترتقي لحدث جلل بحجم اغتيال شخصية النائب العام، خاصة في القنوات الفضائية المصرية.

(جدول رقم 7)

تدخل مقدمي البرامج في وصف حادثة الاغتيال

مدى تدخل مقدمي البرامج	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
يوجد تدخل	29	13	12	54	69.2
لا يوجد تدخل	9	11	4	24	30.8
الإجمالي	38	24	16	78	100

- **نوع تدخلات مقدمي البرامج في وصف حادثة اغتيال هشام بركات**

تبين من الدراسة التحليلية أن كلاً من: "تضمين رأي" و"تعليق أو تعقيب على تصريحات المصادر" كانا من أكثر التدخلات التي ظهرت في وصف الإعلاميين لحادثة الاغتيال، يليها في المرتبة الثانية "صياغة استخلاصات"، ثم "الإضافة في وصف الفاعلين" وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم 8)

نوع تدخل مقدمي البرامج في وصف حادثة الاغتيال

نوع تدخل مقدمي البرامج	قنوات مصرية	قنوات عربية	قنوات موجهة	الإجمالي	
				ك	%
تضمين رأي	11	13	7	31	27
تعليق أو تعقيب على تصريحات المصادر	20	4	7	31	27
صياغة استخلاصات	10	5	5	20	17.4
الإضافة في توصيف الفاعلين	6	9	2	17	14.8
تدخل بالوصف في فقرات سرد الحدث	3	3	5	11	9.5
تضمين توقعات	1	2	2	5	4.3
الإجمالي	51	36	28	115	100

يوضح الجدول السابق تأثير جنسية القناة الفضائية على نوع التدخل الذي يقوم به مقدمو البرامج في وصف حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، ففي القنوات المصرية كان "التعليق أو التعقيب على تصريحات المصادر أو الضيوف" في المرتبة الأولى، ويرجع ذلك لطبيعة التليفزيون التي تسمح لمقدم البرنامج بالتعقيب على المصادر والضيوف، وما يعيب هذا التدخل أنه ينتقص من موضوعية وحيادية مقدم البرنامج، ومثال على ذلك تعقيب مقدم برنامج "المشهد" بقناة النيل على ضيف البرنامج قائلا: *"الرد الانتقامي الأهوج الجبان الخائن هو رد على أحكام الإعدام التي صدرت*

على البعض منهم" (85)، كذلك قيام مقدمة برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة بتوجيه الضيف في السؤال، حيث قالت *" ... رأي النائب العام معبر عن هذا الشعب الذي رفض هؤلاء وانزلهم عن مقاعدهم في 6/30 والنهاردة بتكلم عن جريمة إرهابية وهي جريمة استثنائية بكل المقاييس لابد أن تواجه بالردع القانوني رأي حضرتك في هذا الوضع القائم هل احنا محتاجين نحولهم لمحاكمات عسكرية؟"* (86).

كما تبين من الدراسة التحليلية أن كلا من برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي اكسترا" وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم" كانا من أكثر البرامج التي تمثل تدخل مقدم البرنامج في التعليق أو التعقيب على تصريحات المصادر والضيوف، وكذلك التدخل من خلال صياغة استخلاصات في نهاية الفقرة، ويعد هذا التدخل (إذا استخدم دون تضمين رأي المذيع وتوقعاته) من أفضل أنواع التدخلات، حيث يتيح للجمهور متابعة ما فاته من الحلقة.

بالنسبة للقنوات الفضائية العربية، جاء تضمين رأي مقدم البرنامج في المرتبة الأولى، حيث علق مقدم برنامج "غرفة الأخبار" في قناة سكاي نيوز عربية على الحادث ووصفه بأنه *"تفجير مروع أسقط رمزا مهما في هرم السلطة في مصر، ربما يهز عرش منظومة قضائية تبدو عاجزة عن التعامل مع موجة من الهجمات الإرهابية"*(87)، ووصف جنازة هشام بركات بأنها *" رسالة لا تخطئها العين ... صفا واحدا في مواجهة الإرهاب"*(88)، بينما في برنامج "ما وراء الخبر" بقناة الجزيرة جاء تعليق مقدم البرنامج يحمل نبرة "غيظٍ وتَشَفٍّ" واضحة حيث قال: *"رحل النائب العام الذي اتهمت في عهده العدالة المصرية بالانحياز والتسيس الذي خلَّف آلاف المعتقلين ومئات الأحكام بالإعدام ولن يعود إلى مكتبه الذي أثقلته بلاغات الاختفاء القسري والمظالم التي شكا مقدموها من غياب الرد عليها"*(89).

كذلك ظهر استخدام "الإضافة في وصف الفاعلين" خاصة في برنامج "غرفة الأخبار" بقناة سكاي نيوز، حيث وصف مقدم البرنامج الإخوان المسلمين في مقدمة البرنامج قائلا: "يكاد المريب أن يقول خذُني، مَثْل أُريد منه الدلالة على اضطراب المذنب الذي يكيل الاتهامات يسارا ويمينا كي يخلص نفسه وإلى حد بعيد ينطبق هذا على الإخوان في مصر"[90]، أما مقدم برنامج "ما وراء الخبر" بقناة الجزيرة فقد وصف هشام بركاته بأنه "*ضحية أعماله الاجرامية*"[91].

كما اتضح من الدراسة الميدانية التدخل "الفج" من جانب مقدم برنامج "ما وراء الخبر" في قناة الجزيرة لتوجيه الحوار، حيث علق على رأي الضيف، قائلا: "*ألا ترى في تاريخ هذا الرجل أي علاقة باستهدافه اليوم ... بالصدفة هو المسئول مثلا عن فض اعتصام رابعة والنهضة، بالصدفة هو من أحال ... مرسي وقيادات معه إلى المحاكمة، بالصدفة أحال عددًا من المدنيين إلى المحكمة العسكرية، بالصدفة كل ذلك*"[92]. كما عقب مقدم البرنامج نفسه على بيان مجلس الوزراء بخصوص الحادث قائلا: "*بيان مجلس الوزراء استخدم، نحن قادرون بإذن الله على الثأر لهذه الدماء الذكية، هل كلمة ثأر تنفع في هذه الأيام، عندما يقول مجلس الوزراء أنا سأثأر ماذا سيترك للناس العاديين أو المقموعين ماذا سيستخدمون*"[93].

خاتمة الدراسة التحليلية

تمتلك حوادث اغتيال الرموز السياسية من المنظور الإعلامي جاذبية ذاتية تدفع الجماهير للاهتمام بها، كما تستقطب وتدفع بالتالي وسائل الإعلام للانجذاب إليها وتغطيتها، فمثل هذه الحوادث تعتبر دراما كاملة تتضمن جميع العناصر الدرامية

الضرورية: البطل والمكان والزمان والمفاجأة والتشويق والصراع، وهو ما جعل حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات حدثا إعلاميا بامتياز رغم فداحته وتوابعه الأليمة.

إلا أن التغطية الإعلامية لمثل هذه الأحداث أصبحت موضع قلق الرأي العام والجهات الرسمية المعنية بمكافحة الإرهاب، وذلك في ظل الفوضى الإعلامية التي تشهدها القنوات الفضائية في تعاملها مع قضية الإرهاب، حيث أكدت الدراسات والبحوث حول ظاهرة الإرهاب أن التغطية الإعلامية العشوائية المتسارعة(غير المدروسة) لهذه الظاهرة تخدم بطريقة موازية أهداف الإرهابيين في تحقيق الشهرة الإعلامية لعملياتهم، فالعملية الإرهابية التي لا ترافقها تغطية إعلامية تعتبر بالنسبة للإرهابيين عملية فاشلة، لذا يسعى الإرهابيون إلى تسويق حجم الخسائر جراء الحادث الإرهابي، إضافة إلى خلق أجواء من الفوضى والترويع، وتعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني.

لذا تعد هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على المشكلة التي تواجه القنوات الفضائية في التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، خاصة تلك المتعلقة بحوادث اغتيال الرموز السياسية.

وتتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل المعالجة الإعلامية (في القنوات الفضائية المصرية والعربية والموجهة باللغة العربية) لحوادث الاغتيالات السياسية بعد ثورة 30 يونيو بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، من خلال رصد مدى التوافق والاختلاف في أطر تقديم حادثة الاغتيال في هذه القنوات، بالإضافة إلى تقييم أداء الإعلاميين أثناء قيامهم بتغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلين:

1. **كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في وسائل الإعلام؟**
2. **إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟**

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على منهج دراسة الحالة، بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفترة من 29 يونيو 2015 إلى 4 يوليو 2015 (وهو تاريخ تفجيرات سيناء، حيث تحولت التغطية الإعلامية من متابعة حادثة الاغتيال وتداعياتها إلى تغطية حادث تفجيرات سيناء)، حيث تم اختيار عينة الدراسة التحليلية للقنوات الفضائية العربية وفقا لأسلوب العينة العمدية؛ وذلك لعمل مسح شامل للبرامج الحوارية التي تناولت حادثة اغتيال النائب العام في القنوات التالية:

- أولا: الفضائيات المصرية، وهي: قناة النيل، وقناة صدى البلد، وقناة الحياة، وقناة دريم، وقناة سي بي سي اكسترا.
- ثانيا: الفضائيات العربية، وهي: قناة العربية، وقناة سكاي نيوز عربية، وقناة الجزيرة.
- ثالثا: الفضائيات الموجهة باللغة العربية، وهي: قناة الحرة، وقناة روسيا اليوم، وقناة فرانس 24، وقناة دوتش فيلله، وقناة يورونيوز.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة التحليلية على النحو التالي:

1. الفكرة المحورية المسيطرة على المعالجة الإعلامية كانت "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" في المرتبة الأولى، تليها "المطالبة بتعديل القانون الجنائي"، بينما في القنوات الفضائية العربية (قناة الجزيرة بشكل خاص) جاء اتهام "الجهات الأمنية بالتقصير الأمني" في المرتبة الأولى.
2. تم معالجة 59% من الأفكار التي تناولت حادثة اغتيال النائب العام في إطار محدد ركز على تفاصيل حادثة الاغتيال، بالإضافة إلى مشهد جنازة الفقيد. بينما 41% من الأفكار تم معالجتها ضمن الإطار العام الذي تناول الجرائم الإرهابية سواء لجماعة الإخوان المسلمين أو لجماعات إرهابية أخرى، حيث تم استخدام إطار "المسئولية" في أغلب المعالجات الإعلامية للحادث، كما استخدم إطار "الجاني

والضحية" من خلال وضع جماعة الإخوان المسلمين في إطار "الجاني" والدولة ومؤسساتها ورجال قضائها في إطار "الضحية"، وفي المرتبة الثالثة استخدم كل من: إطار "الصراع" من خلال التأكيد على فكرة صراع جماعة الإخوان المسلمين مع الدولة من أجل استرجاع سيطرتهم على السلطة، وإطار "الفشل أو الإخفاق" من خلال توجيه اللوم للسلطات الأمنية لإخفاقها في توفير الأمن والحماية لشخصية بقدر النائب العام.

3. استخدمت الأطر الإعلامية في 45.6% من الأفكار التي تناولت حادثة الاغتيال بغرض عرض تقييمات لحادث اغتيال النائب العام، وذلك على حساب استخدامها لاستعراض الأسباب أو استخدامها لطرح الحلول والنتائج، وتفسير هذه النتيجة في ضوء الفترة الزمنية للدراسة، والتي اهتمت بتحليل المعالجة الإعلامية للقنوات الفضائية فور وقوع حادثة اغتيال النائب العام، الأمر الذي أعطي مؤشرا بالغ الخطورة فيما يتعلق بعدم موضوعية القنوات الفضائية (موضع التحليل) في معالجتها للقضايا المتعلقة بالإرهاب، واستعجالها في إصدار الأحكام وطرح التقييمات على حساب طرح التفسير واستعراض أسباب الحادث، وقد انعكس هذا بالفعل على مستوى المعالجة الإعلامية التي بدت سطحية متعجلة قائمة على السرد (بنسبة 46.9%).

4. تعددت الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في تغطية حادثة اغتيال النائب العام، والتي تمثلت في: "التحجيم والإبراز لوجهة نظر واحدة"، و"شخصنة الأحداث"، و"الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، و"توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي"؛ حيث ظهر تأثير السياسة التحريرية والعلاقات السياسية للقناة على نوع الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في عرض الحدث. فقد استخدمت القنوات الفضائية المصرية استراتيجية "شخصنة الأحداث" في المرتبة الأولى، بينما اختلف الأمر في القنوات الفضائية العربية والقنوات الفضائية الموجهة باللغة

العربية؛ حيث استخدمت في المرتبة الأولى استراتيجية "الإبراز لوجهة نظر واحدة"، خاصة في قناة الجزيرة التي ركزت على وجهة النظر المتعلقة بكل من: الفشل الأمني لجهاز الشرطة، وعدم نزاهة القضاة لمطالبتهم بتعديل القانون.

5. كما تبين من الدراسة التحليلية تدخل مقدمي البرامج في وصف حادثة الاغتيال، وذلك من خلال تضمين رأيهم الشخصي، أو التعقيب على تصريح المصادر الرسمية بإبراز وجهة نظرهم الشخصية، أو صياغة استخلاصات من تصريحات المصادر والمسئولين.

6. كما يمكن إجمال أبرز الأخطاء التي وقع فيها الإعلاميون في تغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، فيما يلي:

- تقديم تغطية متعجلة وسريعة وسطحية تهتم أساسا بتقديم جواب عن سؤال ماذا حدث؟
- غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري والتحليلي، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث، في منظومة عشوائية.
- اتسمت المعالجة الإعلامية بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي جعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي.
- تضارب المعلومات والأخبار والقصص حول حادثة اغتيال النائب العام أدى إلى بث بعض من البلبلة والغموض والإشاعات.
- نقل بعض المعلومات عن نوعية الأسلحة والآليات والمواد المستخدمة وقدرتها التدميرية وخصائصها الفنية والتكتيكات الإرهابية، يؤدي إلى تعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني، وبث العنف مع الرعب وربما الإحباط والتقليد بالإيجاب أو بالسلب.

الهوامش والمراجع:

(1) هويدا مصطفى، **الإعلام والأزمات المعاصرة**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009)، ص 215.

(2) Moran Yarchi, Gadi wolfsfeld, Tamir sheafer and shaul R. shenhar, promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy, **Media, war and conflict**, Vol.6, No.3, 2013, pp. 265.

(3) نصيرة تامى، **الإعلام الفضائي والإرهاب**، الطبعة الأولى (الأردن-عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع،2015)، ص 5.

(4) نصيرة تامى، **دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب: الإعلام الفضائي العربي نموذجاً**، متوفر على

http://temmaryoucef.ab.ma/144191.htm

(5) Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting Stories about Terrorism to the International News Media: A Study to public diplomacy", **Media, war and conflict**, Vol.6, No.3, December 2013, p265.

(6) **Ibid**, p. 266.

(7) نصيرة تامى، **مرجع سابق**، متوفر على http://temmaryoucef.ab.ma/144191.htm

(8) نضال محمد العضالية، **تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط: دراسة توثيقية لأهم عمليات الاغتيال في الشرق الأوسط**، (بيروت، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2011) ص 15.

(9) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، متوفر على:
https://ia801601.us.archive.org/15/items/kotbarabia/127.pdf

(10) مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، **الاغتيال السياسي: محطات تاريخية** متوفر في:

http://rawabetcenter.com/archives/9003

(11) **المرجع السابق**، متوفر في:

http://rawabetcenter.com/archives/9003

(12) ثريا السنوسي ومروة سعيد: ""سمات المعالجة الإعلامية لملفات الإرهاب في الفضائيات العربية"، **المؤتمر العلمي السنوي الأول الإعلام العربي ومواجهة الإرهاب.. الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة القاهرة 1 و2 مارس 2016م**، القاهرة، المعهد الدولي العالي للإعلام، اكاديمية الشروق، 2016، ص ص 34 – 39.

(13) هنيده قنديل أبو بكر: "تغطية الصحف السودانية للأحداث الإرهابية بالمنطقة العربية (دراسة تحليلية لصحيفتي السوداني، والرأي العام"، **المؤتمر العلمي السنوي الأول الإعلام العربي ومواجهة الإرهاب.. الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة القاهرة 1 و2 مارس 2016م**، القاهرة، المعهد الدولي العالي للإعلام، اكاديمية الشروق، 2016، ص ص 110 – 116.

(14) أشرف جلال: "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، **دراسة منشورة على شبكة الإنترنت على الرابط**

http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2015/01/20151510564274369.htm

(15) Jürgen Gerhards & Mike S Schäfer; "International terrorism, domestic coverage: How terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD?", **The International Communication Gazette**, Vol. 76 (1), 2014, pp 3–26.

(16) Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy", **Media, war and conflict**, Vol.6, No.3, October 2013.

(17) عبد الرحمن عبد الله العتيبي، "الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب"، (كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، **ورقة مقدمة ضمن ملتقى الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب والتغير الاجتماعي المنعقد في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، خلال الفترة 16- 18 / 9 / 2013م.**

(18) Shahira Fahmy, Contrasting visual frames of our times: "A framing analysis of English and Arabic –language press coverage of war and terrorism", **The international communication gazette**, Vol.72, No.8, December 2010, pp 695 - 717.

(19) Kristen E. Hoerl, Dana L. Cloud, and Sharon E. Jarvis, "Deranged loners and demented outsiders: therapeutic news frames of presidential assassination attempts, 1973-2001", **Communication, Culture & Critique**, Vol.2, No(1), p83-109.

(20) Seon-kyoung An & karla K. Gower, "How do the news media frame crises? A content analysis of crises news coverage", **public relations review**, Vol.35, Issue 2,June 2009, pp107 - 112.

(21) Mohammed El-Nawawy: "Terrorist or freedom fighter? the Arab media coverage of 'terrorism' or "so-called terrorism", **Global Media Journal-Arabian Edition**, vol. 3, no. 5 (2004), pp 1-18.

(22) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد.- **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م). ص 348.

(23) Stanley J. Baran, Dennis K. Davis.- **Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future**. (US: Wadsworth/Thomason Learning, 4th Edition 2006). p 265.

(24) Denis McQuail.- **Mass Communication Theory**. (London: Sage Publication, 4th Edition, 2000). p 343.

(25) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد.- **مرجع سابق**، ص 350.

(26)Robert M. Entman.- "Framing Toward Clarification of Fractured Paradigm". in: **Journal of Communication**. Vol. 43, No. 4, 1993. p 51.

(27) **Ibid,** p 53.

(28) Myra Gregory Knight.- "Getting Past the Impasse: Framing as a Tool for Public Relations". available at: http//www.google.com.eg/search? 22/6/16.

(29) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.

(30) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(31) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(32) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(33) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 30 يونيو 2015.
(34) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 30 يونيو 2015.
(35) برنامج أخبار السياسة، **قناة روسيا اليوم**، 30 يونيو 2015.
(36) برنامج العالم اليوم، **قناة الحرة**، 29 يونيو 2015.
(37) برنامج الحياة اليوم، **قناة الحياة**، 29 يونيو 2015.
(38) برنامج لازم نفهم، **قناة سي بي سي اكسترا**، 30 يونيو 2015.
(39) برنامج العاشرة مساء، **قناة دريم**، 29 يونيو 2015.
(40) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(41) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(42) **قناة العربية**، 30 يونيو 2015.
(43) **قناة العربية**، 30 يونيو 2015.
(44) برنامج العالم اليوم، **قناة الحرة**، 29 يونيو 2015.
(45) برنامج العالم اليوم، **قناة الحرة**، 29 يونيو 2015.
(46) برنامج هوا مصر، **قناة فرانس 24**، 4 يوليو 2015.
(47) برنامج العاشرة مساء، **قناة دريم**، 29 يونيو 2015.
(48) برنامج العاشرة مساء، **قناة دريم**، 29 يونيو 2015.
(49) برنامج لازم نفهم، **قناة صدى البلد**، 29 يونيو 2015.
(50) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(51) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(52) برنامج الحياة اليوم، **قناة الحياة**، 29 يونيو 2015.
(53) برنامج على مسئوليتي، **قناة صدى البلد**، 30 يونيو 2015.
(54) **قناة العربية**، 30 يونيو 2015.
(55) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 2 يوليو 2015.
(56) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(57) برنامج مسائية، **قناة دوتش فيلله**، 29 يونيو 2015.
(58) برنامج أخبار السياسة، **قناة روسيا اليوم**، 29 يونيو 2015.
(59) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 29 يونيو 2015.
(60) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 30 يونيو 2015.
(61) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(62) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 30 يونيو 2015.
(63) **قناة يورونيوز**، 29 يونيو 2015.
(64) برنامج هوا مصر، **قناة فرانس 24**، 4 يوليو 2015.
(65) برنامج العالم اليوم، **قناة الحرة**، 30 يونيو 2015.
(66) برنامج الحياة اليوم، **قناة الحياة**، 29 يونيو 2015.
(67) برنامج لازم نفهم، **قناة سي بي سي اكسترا**، 30 يونيو 2015.
(68) برنامج الحياة اليوم، **قناة الحياة**، 29 يونيو 2015.
(69) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(70) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.

(71) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(72) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 30 يونيو 2015.
(73) **قناة العربية**، 30 يونيو 2015.
(74) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 2 يوليو 2015.
(75) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 2 يوليو 2015.
(76) برنامج العالم اليوم، **قناة الحرة**، 29 يونيو 2015.
(77) برنامج المسائية **قناة دوتش فيلله**، 30 يونيو 2015.
(78) **قناة يورو نيوز**، 29 يونيو 2015.
(79) برنامج لازم نفهم، **قناة سي بي سي اكسترا**، 29 يونيو 2015.
(80) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(81) برنامج لازم نفهم، **قناة سي بي سي اكسترا**، 29 يونيو 2015.
(82) برنامج على مسئوليتي، **قناة صدى البلد**، 29 يونيو 2015.
(83) برنامج ما وراء الخبر، قناة الجزيرة، 29 يونيو 2015.
(84) برنامج ما وراء الخبر، قناة الجزيرة، 30 يونيو 2015.
(85) برنامج المشهد، **قناة النيل**، 29 يونيو 2015.
(86) برنامج الحياة اليوم، **قناة الحياة**، 29 يونيو 2015.
(87) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 30 يونيو 2015.
(88) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 1 يوليو 2015.
(89) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(90) برنامج غرفة الأخبار، **قناة سكاي نيوز**، 2 يوليو 2015.
(91) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(92) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.
(93) برنامج ما وراء الخبر، **قناة الجزيرة**، 29 يونيو 2015.